

صباح العرب



هيثم الزبيدي

إعلامي لا يصنع محتوى

يواجه الإعلاميون المحترفون، وخصوصاً ممن تغريهم شاشات الفضائيات، إشكالية حقيقية. سادت برامج الحوار ثم باتت استهلت الفضائيات عددا كبيرا من السياسيين والمثقفين ممن يمكن التحاور معهم في عالمنا العربي. قالوا ما عندهم تقريبا في كل قضية متاحة. ثم ملت الناس.

البديل جاء من الإعلامي "الصولو" أو الفردي. شخص واحد يجلس أمامك ويتحدث. لا أذكر من بدأها، لكن محمد حسنين هيكل كان يظهر في آخر فترات حياته بهذه الصيغة، وربما سبقه حمدي قنديل. ثم صار الجميع يقبلون على هذا النوع السهل من "الإعلام". المونولوج يبدأ ويستمر لربع ساعة أو نصف ساعة في قضية أو أكثر. ثم ملت الناس.

الصولو تغير إلى منصات الإعلام البديل. تحول البعض من أغلقت في وجوههم منصات الفضائيات التقليدية إلى يوتيوب وفيسبوك وإنستغرام. شيء شبيه شكلا بما كانت الفضائيات تقدمه، لكنه ليس بعض الشيء تقنياً. السبب أنه ليس عرضاً إعلامياً واحداً، ولكنه عرض شخص واحد يقوم بكل شيء. يثبت الكاميرا ويحقق الإضاءة ثم يجلس ويتحدث ويسجل ويمتج ويحمل على يوتيوب. الشأن السياسي غالب، وبعض الفضائيات والقائل والقليل. لا يزال البعض يحافظ على نجوميته ويستطيع استقطاب عشرات الآلاف من المتابعات وأكثر. المقال المكتوب صار مقالاً بصرياً. مونولوج النهائية.

الناس لم تمل منه بعد. ما لم يهتبه الإعلاميون المحترفون حسابه هو عالم البساطة و"قلة الاحتراف". هذا عالم البسطاء ممن يتجولون بين الناس ويسجلون ملاحظاتهم ثم يتحدثون عنها بارتجائية بعيدة عن السياسة وفي قلب الحياة الاجتماعية اليومية. "صانع المحتوى" البسيط هذا غير مكلف وتلقائي عادة. اللهجات المحلية غالباً، وعين المراقب الذي حاضرة، والأهم أن آخره، أو منها، الشأن العام والكلام الكبير الذي يبعث على الملل. انظر إلى الشباب التونسي "حمة صانع المحتوى"، يتحدث عن أمه أو أخته أو أخرف العبد لتترك حجم مأساة الإعلامي المحترف. قد يمل الناس من شخصية من "صانع المحتوى"، لكنهم سيجدون ضالتهم في مكان آخر.

أين تكمن مشكلة الإعلامي المحترف؟ المشكلة متعددة الأوجه. تبدأ من الموضوع الذي تفرسه الأجنحة السياسية للفضائية، وتمز في انزعاجه عن الناس وجلسه بعيداً عنهم بعد أن تحول الإعلاميون إلى موظفين مكتبيين ولا يتحركون إلا ضمن حيز محدود. حيز من التفريدات ورسائل الواتساب. هناك فريق يعمل معه، وعادة يعتمد الصولو على باحث ومعز أو أكثر. هو لسان هؤلاء، وهم يستسهلون و"يسلقون" وهو يريد. الفكرة نفسها صارت شاحبة. الملل يسبق حتى البدايات.

الآن يواجه الإعلامي أزمة. كيف يمكن له أن يسترعي الاهتمام؟ كيف يستطيع تقرير أن العدد المتواضع من المتابعين له قد لا يزيد عن الآلاف من مجموع 400 مليون مشاهد عربي محتمل. أمام "صانع المحتوى" البسيط والمجانبي الذي يستطيع أن يستقطب عشرات الآلاف وربما مئات الآلاف على منصات يوتيوب وإنستغرام وفيسبوك؛ إنها إشكالية حقيقية تستحق النظر. أضيف على ذلك أن فكرة الفضائيات الإخبارية/السياسية نفسها مشبعة وأن الإنتاج الترفيهي هو "المملك" هذه الأيام. الإخباريات صارت نسخاً متشابهة من بعضها، والضيوف جوالون الترفيه والمسلسلات، وخصوصاً بعد دخول تقنيات البث التدفقي، تبدو الفضائيات "موضة قديمة"، هي وأثاثها الخبري والبشري. أمام هذا الملل، ماذا يفعل إعلامي مهمته صناعة المحتوى أمام "حمة صانع المحتوى"؟

تونسني ينهي الكساد بإيصال عنب مزرعته إلى الديار



بفضل فيسبوك من المنتج إلى المستهلك

ويكف الطرابلسي "على إعداد دراسة خاصة بخطوات نجاح مشروعه، ستكون متاحة للراغبين في الاطلاع عليها في الفترة المقبلة"، مؤكداً أنه "جاهز لتكوين وإرشاد المزارعين الشبان للأخذ عن تجربته الخاصة في إدارة المشروع عبر مواقع التواصل الاجتماعي". وأعرب عن سعادته قائلاً "سعادتي تكتمل مع كل طلبية يتم توصيلها إلى المستهلك".

الإنترنت ووسائل التواصل الحديثة يمثل حلاً لترويج المنتجات، مشيراً إلى أنه "في البدايات كانت خطواته متعثرة، لذلك عمل على تطويق كل المعوقات بحلول تحاكي حياة التونسي من حيث قدرته الشرائية وجودة المنتج". وتابع أنه "يصعد العمل على تحسين خدمات التوصيل التي تغطي فقط تونس الكبرى في الوقت الحالي"، لافتاً إلى أن "الطلبية ترتفع بشكل مستمر".

ليمر عبر أكثر من وسيط، الأمر الذي يجعله يصل إلى المستهلك بأسعار عالية، وليست في متناول الجميع". وأضاف أن "التعامل مع المستهلك مباشرة سهل عليه ترويج منتجاته دون المرور بتلك المجموعات، وبالتالي يستفيد هو والمستهلك من السعر في أن واحد". ويرى الطرابلسي أن التوجه إلى الانتفاع بما يمكن أن تسديه خدمات

استعان مزارع تونسني شاب بموقعي فيسبوك وإنستغرام لبيع محصوله من العنب بعد أن نجح في بيع الخوخ أثناء فترة الإغلاق بسبب كورونا، ويعمل على إيصال فواكه عن طريق خدمة التوصيل دليفري.

تونس - لجنا الشاب التونسي محمد الطرابلسي إلى مواقع التواصل الاجتماعي لإيصال فواكه مزرعته إلى زبائنه، إذ لم يستسلم لإجراءات الإغلاق بسبب فيروس كورونا التي كانت مفروضة في البلاد. ويعمل الطرابلسي (33 عاماً)، وهو خريج المعهد العالي للمحاسبة وإدارة المؤسسات، بزراعة وبيع العنب بمدينة تستور (تبعد 76 كم عن العاصمة تونس). ومع انتشار كورونا في تونس، وزيادة الكساد في الأسواق، لجنا الشاب الثلاثيني إلى حل مبتكر وهو الترويج لمحصول العنب عبر موقع فيسبوك.

وقال الطرابلسي "اخترت التفرخ للاستثمار الزراعي، رفقة شقيقي، بمسقط رأسي بمنطقة تستور، حيث توارث ثلاثتنا حسب الأرض عن والدنا، فغيرنا النشاط من زراعة الزيتون إلى الخوخ والزمان والعنب". وأشار إلى أن "اختيار العنب كمنتج جاء قبل ثماني سنوات" عندما اختار مع شقيقه التفرخ للزراعة، مضيفاً "بعد دراسة تربة الأرض أكد المختصون خصوصيتها، وأنها ستعود عليهم بمنتج جيد".

وتابع "بستان العنب يضم ألفي شجرة مقسمة إلى نصفين، الأول نوع إيطالي يحمل اسم المسكي، والثاني نوع إسباني يسمى ريدغلوب"، لافتاً إلى أنه يمتلك إضافة إلى بستان العنب

صومالي يعيد بعض الحياة لمقديشو

يمكن للأسر أن تتجمع في المساء. وفي الوقت الراهن يركز المعماري الثلاثيني على مشروعات أصغر ويعمل في بعضها دون مقابل. وقد صمم مدرسة لها حدائق في وسط الصومال ومكتبة عامة في مدينة لاس عانود.

وفي مقديشو، تزين الجدران البيضاء مطعم سلسيل الذي وضع ديجان تصميماته بصور تبرز البيوت الصومالية التقليدية الذي يلف حول الوسط. وقال ديجان "مساحات الأراضي المتاحة للناس عامة لاسيما في سياق عملية إعمار ما بعد حرب لها مغزى كبيراً لأنها تساعد الناس فعلاً على الإحساس بالمسؤولية". وتابع "وجود مساحة عامة سيفيد في المصالحة والسلام الذي يحتاج إليه الصومال ويتطلع إليه".

أجمل مدينة في أفريقيا". والمكان الوحيد المتاح للناس قضاء الوقت فيه بالمدينة في الوقت الحالي هو شواطئها ذات الرمال البيضاء. وأضاف "ما من محاسبة وما من قواعد ولوائح تشجع على وجود فراغات بين المباني وتحكم الشكل. لا توجد حدائق عامة ولا توجد مساحات كافية للناس".

وتبذل الحكومة جهوداً فقد أعادت فتح المسرح القومي والمتحف الوطني في يوليو الماضي غير أن هجمات المتشددين المتكررة لا تتيح للمواطنين الفرصة للدخول والخروج إذ يتعين فرض إجراءات أمن مشددة.

ويريد ديجان أن تخصص الحكومة بعضاً من المساحات التي تختفي بسرعة في المدينة كمساحات لعامة الناس حيث

مقديشو - كان لمدينة مقديشو بهاء بعده الخراب، فأبراجها ذات الشرفات المطلة على البحر تتداعى بينما تدور الدوامات الرملية في أروقة تملؤها الثقوب بالكاتدرائية القديمة ذات السقف المنهار. غير أن شاباً عادداً لزيارة وطن أهله يسير في شوارعها ويحلم بمستقبل مختلف.

فقد ولد ديجان في إيطاليا لأبوين صوماليين سافرا قبل ثلاث سنوات من تفجر الحرب الأهلية في 1991. درس الهندسة المعمارية في إيطاليا وهونغ كونغ قبل أن يعود إلى مقديشو في 2017 ضمن موجة عودة الشباب المغتربين لإعادة بناء البلاد.

وقال ديجان (30 عاماً) وهو يسير في شوارع تحمل ندوب الإشتباكات وتختنق بالقامة المنتشرة فيها "كانت

تاج محل يتحدى كورونا بفتح أبوابه للزوار

قد أغلق أبوابه أواسط مارس الماضي بسبب الوباء. وباتت الهند، ثاني أكثر بلدان العالم تعداداً للسكان مع 1.3 مليار نسمة، الاثنين البلد الذي يسجل ثاني أكبر عدد من الإصابات في العالم بالفايروس (4.2 ملايين إصابة) خلف الولايات المتحدة، بعدما تخطت البرازيل.

كما أن ولاية أتر برديش التي تتبع لها مدينة أغرا حيث موقع تاج محل، هي من الولايات الهندية الأكثر تضرراً.

وأضاف "سنطبق كل البروتوكولات المرتبطة بمرض كوفيد - 19، من بينها وضع الكمامة والتباعد الجسدي". وأوضح أن عدد الزوار المسموح به سيقصر على خمسة آلاف يومياً، فيما كان المعدل يصل إلى قرابة 20 ألف زائر في اليوم سابقاً.

وكان معلم تاج محل، وهو ضريح ضخم من الرخام بناه الإمبراطور المغولي شاه جاهان تكريماً لذكرى زوجته ممتاز محل التي توفيت سنة 1631،

أتر برديش (الهند) - كشفت السلطات الهندية أن تاج محل، أبرز معلم سياحي في الهند، سيفتح أبوابه أمام الزوار في 21 سبتمبر الحالي مع اعتماد تدابير صحية جديدة، بعد إغلاق لأكثر من ستة أشهر بسبب أزمة كورونا. وقال أميت سرفاستافا، المدير المساعد في وزارة السياحة في ولاية أتر برديش شمال الهند، إن "تاج محل سيُعيد فتح أبوابه في 21 سبتمبر الحالي".



الرياضي الفلسطيني أحمد أبو حصرية يمارس رياضة الباركور أثناء حظر التجول المفروض على غزة لحد من انتشار فايروس كورونا المستجد.

رشحت الممثلة المصرية

ياسمين عبدالعزيز زوجها ليشاركها بطولة مسلسلها الجديد، وقال الفنان أحمد العوضي عن ذلك إنه بالفعل هناك اقتراحات لتقديم

عمل جديد يجمعه بزوجته سيعرض في الموسم الرمضاني المقبل، وإنه لا يمانع ذلك خاصة أنها تعاونوا سوياً قبل ذلك في لآخر نفس».



الفرنسيون يلاحقون عصابة غامضة تقطع أذان الخيول

يون (فرنسا) - أعلنت النيابة العامة في منطقة سانس وسط فرنسا أن السلطات الفرنسية أطلقت رجلاً كانت قد أوقفته الاثنين، في إطار التحقيقات حول العشرات من عمليات تشويه لخيول في البلاد بعد ثبوت عدم صلته بالقضية. وقال المدعي العام أرنو لاريز إن التحقيقات التي أجريت مع الشهود وتحليل موضع هاتفه والنحوق من تنقلاته في 24 أغسطس الماضي نهاراً ومساءً كلها أمور "أتاحت الاستخلاص بأنه لم يكن في المنطقة خلال الواقع. لذا زالت الشكوك حوله ورُفع التوقيف الاحتياطي عنه مساء الاثنين". وكان هذا الرجل قد أوقف في منزله في ناميشايم (شرق) صباح الاثنين بالاستناد إلى أقوال شاهد تعرف عليه عن طريق رسم تشبيهي لملامحه.

وكان هذا الرسم التشبيهي قد عمم في نهاية أغسطس وهو لأحد المشتبه في ارتكابهم أفعال تعذيب على خيول في الرابع والعشرين من أغسطس في ملجأ بمنطقة يون (وسط شرق). وتسنى رسم هذه الصورة بفضل شهادة مدير ملجأ في المنطقة. وأبلغت السلطات في الأشهر الأخيرة بالعديد من حالات قتل طالت الخيول، حيث قطعت فيها أذاناً وشوّهت أعضاؤها التناسلية ومزقت في نحو 20 منطقة في فرنسا. ولا تزال دوافع هذه الأفعال مجهولة. هل هي مدفوعة بكره للحجوانات أو بطقوس شعوية، أم أنه تحدّ مشين راج بين رواد الإنترنت؛ وهل يمكن أن تكون هناك أسباب طبيعية وراء هذه الظاهرة؛ كل الاحتمالات تبقى واردة في نظر المحققين.